من شرق الاردن
تسربت أسرار الجيش المصرى
الى اليهـــود

ونشرت مجلة آخر ساعة فى عـددها رقم ٨٠٤ الصـادر بتـاريخ ٢٢ - ٣ - ١٩٥٠ تحت هذا العنوان المقال التالى :

تذيع « آخر ساعة » اليوم سرا خطيرا ، وتطلب التحقيق فيه !

ان مجلس الجامعة العربية الذى سيجتمع بعد يومين يجب أن يبحث هذا الاتهام الجديد الذى يثبت أن صاحب الجلالة الهاشمية -ا- عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن لم يكتف بمفاوضة اليهود سرا ، بينما الجيش المصرى يفجر أرض فلسطين بالنـار ، ويروى تربتها بالدم ، ويقف جلالته متفرجا على المعارك الطاحنة فى الجنوب ويتحدث مع جمع من الضباط العراقيين زاروه فى قصر رغـــدان فيقول لهم بالحرف الواحد :

- أما المصريون فقد تعفرت أنوفهم . . وأما أهل الشمال فلا حول لهم ولا قوة !

لم يكتف صاحب الجلالة الهاشمية بهذا كله - ا - بل قدم لليهود

أغلى وأهم أسرار الجيش المصرى التى عرفها جلالته بصفته قائداً أعلى للجيوش العربية ، ثم بصفته عضوا فى الجامعة العربية له جيش مشترك مع الجيش المصرى - هكذا كان مفروضا ! - فى معارك الحرب !!

مؤتمر خطير !

والسر الخطير الذى تكشف «آخر ساعة» الستار عنه اليوم، بدأ فى يوم ١٣ ديسمبر سنة ١٩٤٨ - أى بعد يومين من اتصال الملك عبد الله بالياس ساسون المبعوث اليهودى لمفاوضة جلالته فى القدس !

فقد تقرر أن يعقد فى ذلك اليوم مؤتمر حربى هام لرؤساء أركان حرب جميع الجيوش العربية ، وبدأ المؤتمر فعلا أولى جلساته بعد ظهر هذا اليوم فى مقر رئاسة الجيش بالعباسية بالقاهرة

وكان المؤتمر تحت رئاسة الفريق عثمان المهدى باشا رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى

وقد بدأ المؤتمر بكلمة قصيرة من عثمان المهدى باشا قال فيها انه يرحب بزملائه رؤساء هيئة أركان حرب الجيوش العربية ، ثم قال لهم انه يشكرهم على اهتمامهم بالحضور لوضع خطة عامة للجيوش العربية فى الميدان ، ولانقاذ فرقة الفالوجة بالذات من الحصار

وانتهى عثمان المهدى باشا من كلمته ، واذا باللواء صالح صائب رئيس هيئة أركان حرب الجيش العراقى يقول :

اننا قبل أن نبحث فى هذا كله يتعين علينا أن نعرف أين نحن الآن دون أن يخدع أحدنا زملاءه . . وعلينا أن نصارح رجال السياسة - الذين دفعونا دفعا الى الحرب - بحقيقة موقفنا ، ولهذا فانى أقترح أن تقدم كل دولة الى هذا المؤتمر بيانا بما لديها من ذخائر وأسلحة وجنود ومدى تحملها - على هذا الأساس - للهجوم والدفاع

أسرار خطـــيرة !

واستمرت المناقشات . ومن سوء الحظ - أن اللواء صائب استطاع أن يدفع المؤتمر فى هذا الطريق ، فسار فيه ، وكان ذلك هو التمهيد للكارثة

وفى جلسة تالية للمؤتمر تقدمت كل دولة من الدول العربيـــة ببيان ما لديها

وقد قالت لبنان مثلا - بعد تفصيلات كثيرة خطيرة - ان ما لديها يكفيها لتقف ضد اليهود خمسة أيام فى الهجوم وثلاثة أيام فى الدفاع !

وقالت سوريا مثلا انها تستطيع أن تقف فى الدفاع سبعة أيام ، فاذا كان عليها أن تهاجم فما لديها لا يسمح لها بأن تستمر فى الهجوم أكثر من خمسة أيام

وقالت العراق انها تستطيع أن تهاجم عشرة أيام وأن تدافع أسبوعين . .

وأخيراً جاء دور مصر ..

وقدمت مصر كشفا أمينا بالأسلحة والذخائر ومواقع الجنود في ذلك الوقت ، ولم يكن هناك بالطبع نسبة بين حالها وحال باقى الدول العربية ، وليس هذا هو المهم على أى حال

ولكن الشيء العجيب الذى لم يحدث مثله فى تاريخ أى مؤتمر حربى أن الكلام الذى قيل فيه والوثائق التى قدمت جمعت كلها فى محضر واحد كتب بطريقة « الاستنسل » وطبع منه عدد من النسخ يوازى عدد الحاضرين من القواد المشتركين فى المؤتمر ، وهكذا أخذ كل منهم نسخة ومضى فى طريقه بعد ارفضاض المؤتمر !

والحقيقة المروعة التى ثبتت بعد ذلك أن المفوضية العراقية فى القاهرة أخذت نسخة التقرير التى أخذها القائد العراقى المشترك فى المؤتمر ، وأعادت طبع عدة نسخ منه وزعت ـ كأنه منشورات ! ثم وزعته على بعض الضباط العراقيين الذين لم يشتركوا فى المؤتمر ..

والأخطر من هذا ـ وهنا تجيء مسئولية صاحب الجلالة الهاشمية ! ـ أنه ثبت أن نسخة التقرير السرى الخطير التى وصلت الى جيش شرق الأردن قد وصلت الى يد جلوب باشا العتيد .. ومنه انتقلت الى يد الكولونيل جولدى الضابط الانجليزى الذى كان قائدا عاما للمنطقة المحيطة بالقدس

انجليزى يهودى !

ولقد ظهر أن الكولونيل جولدى انجليزى يهودى !

وظهر أيضا أن التقرير السرى الخطير ـ أو أهم ما فيه ـ قد تسرب من يدى الكولونيل جولدى الى يدى الكولونيل موسى ديان قائد القدس اليهودى !

ولقد تأكد بعد ذلك أن أهم ما فى تقرير رؤساء أركان حرب الدول العربية قد تسرب الى يد العدو ، وتأيد ذلك بحركات اليهود فى الميدان ، فقد بدأت خططهم تتشكل وفقا للحقائق الواردة فيه

ولقد اكتشفت القيادة المصرية العليا فى فلسطين أن شيئا ما قد حدث ، فبادرت على الفور بتغيير المراكز وأحدثت حركات سريعة غيرت الوضع ، ولولا هذا لكانت الكارثة فادحة لا تعوض !

قبل الضمان الجماعى !

وبعد . . ليس من مصلحة مصر

ولا من مصلحة أى دولة عربية

ولا من مصلحة الجامعة العربية التى سيجتمع مجلسها بعد يومين أن تبحث مشروعا للضمان الجماعى ، وأن تجلس حول مائدة واحدة تتلمس خير الوسائل لتأمين سلامتها ، إذا كان هناك بين الجالسين حول المائدة . . من يفشى أسرارها للعدو ؟ ! !